[280] قال أبو سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر (1)، وذلك لقول ابن قميئة له: إنه قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله. وانصرف. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه: قم يا علي في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون. فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة، والذين نفسي بيده لان أرادوها لاسيرن إليهم، ثم لانا جزنهم دونها، فخرج علي صلوات الله عليه (2) في آثارهم حتى لحق بهم، وقد جنبوا الخيل وامتطوا الابل وساروا نحو مكة. فانصرف إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره. ولما رأى الناس انصرافهم جاءوا إلى قتلاهم. وخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به، فلما رآهم الناس مالوا إليهم ليعرفوا إمر رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال كعب بن مالك (3): فعرفت عينيه صلوات الله عليه وآله تزهران (4) من تحت المغفر، فناديت بأعلى

_____ (1) روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره 1 / 117: فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أعل هبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: قل له: الله أعل وأجل. فقال، يا علي إنه قد أنعم علينا ! !. فقال علي عليه السلام: بل الله أنعم علينا. ثم قال أبو سفيان: يا علي، أسألك باللات والعزى، هل قتل محمد ؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك، والله ما قتل محمد صلى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك. فقال: أنت أصدق. لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا. (2) وفي تفسير القمي أيضا ص 1 / 124: فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم. وفي إعلام الورى إيضا ص 93. (3) وفي السيرة النبوية لابن هشام 3 / 31 عن ابن إسحاق قال: وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله - كما ذكر لي ابن شهاب الزهري - كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تزهران. (4) إي تضيئان.

_____